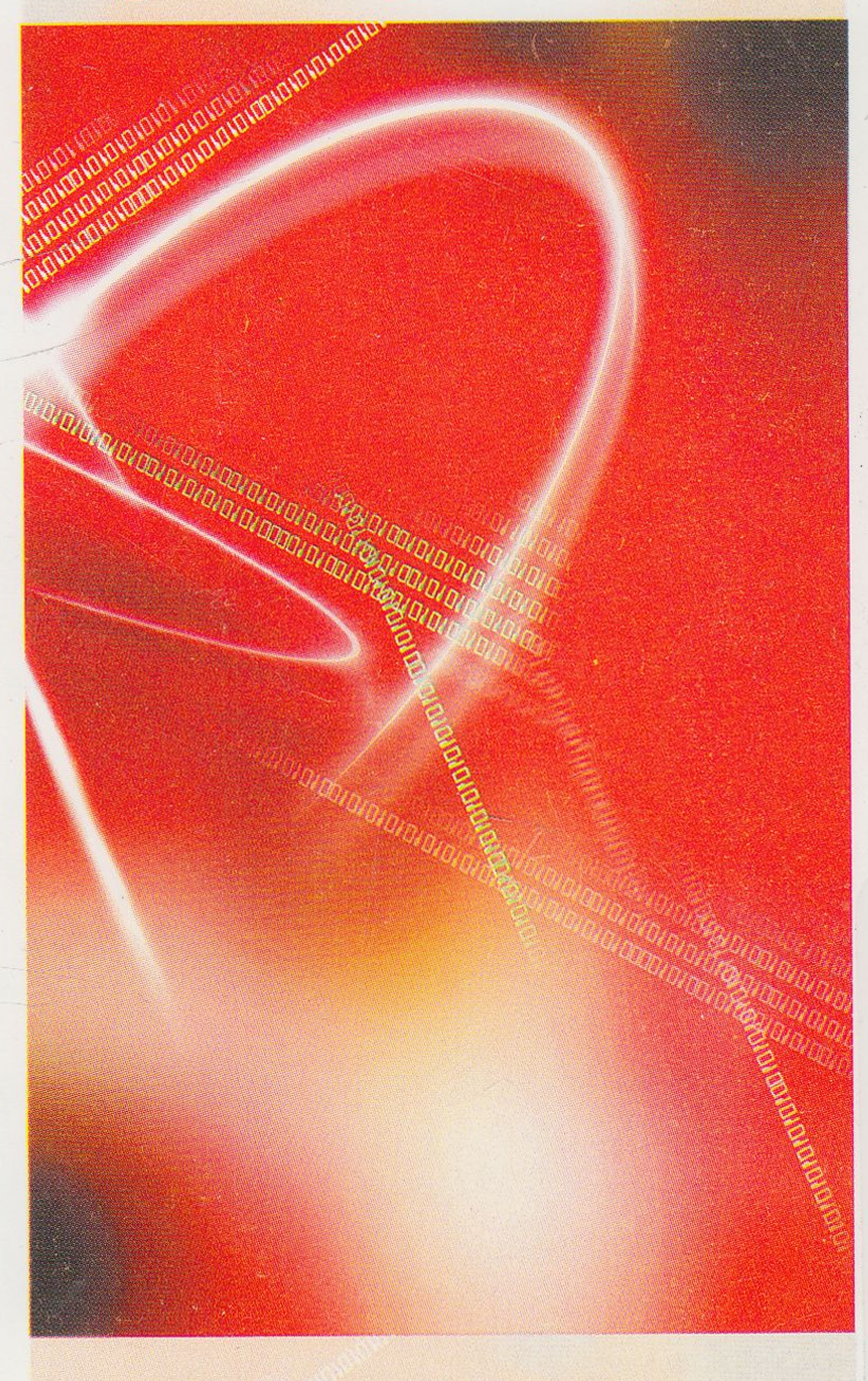
ICFS

المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية

مفاهيم

الأسس العلمية للمعرفة



سيكولوجية التوافق

إعداد
محمد أنور حجاب

www.icfsthinktank.org



مفاهيم

الأسس العلمية للمعرفة

سلسلة شهرية تركز على التحليل العلمي الموضوعي لمضمون وأبعاد أهم المصطلحات الشائعة ذات العلاقة بالقضايا المرتبطة بالتطورات الدولية أو الإقليمية المؤثرة على مصر أو القضايا الداخلية محل الجدل العام والتى يشوب مفاهيمها الكثير من الالتباس وذلك على قاعدة الأسس العلمية للمعرفة والتى تسهم فى التقييم الرشيد للمواقف.

المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية مؤسسة بحثية مستقلة غير هادفة للربح - (مركز تفكير) - تأسس عام ٢٠٠٤ لدراسة القضايا ذات الطابع الاستراتيجي والتى تتصل بالمتغيرات العالمية وإنعكاساتها المحلية والإقليمية.

المدير التنفيذى
عادل سليمان

مجلس الأمناء
أحمد فخر
إسماعيل الدفتار
بهجت قرني
قدرى حفني
منى مكرم عبيد

أسرة التحرير
أسماء فريد الرجال

سيكولوجية التوافق

إعداد
محمد أنور حجاب

التعريف بالكاتب

د. محمد أنور حجاب

- رئيس وحدة الثقافة المجتمعية بالمركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية.

تقديم

إن السلوك السياسى للأفراد هو المحصلة النهائية لتفاعل مجموعة من العوامل والعلاقات التي يعيشها الفرد في علاقته مع السلطة الوالدية منذ الصغر، والتى على أساسها يتم بلورة سلوكه السياسى سواء أكان سياسياً مؤيداً أم معتدلاً أم رافضاً، والذى يعكس فى نهاية الأمر مدى توافقه السياسى.

ذلك التوافق الذي يرتبط بمجموعة من العوامل التي تؤثر في توجهات الأفراد ومن ثم التأثير على درجة توافقهم السياسي داخل المجتمع ومن أهمها التنشئة السياسية وما يكتسبه الفرد من قيم وأفكار وسلوكيات خلال مرحلة التنشئة والتي تتداخل مع الحاجات النفسية للأفراد، وكذلك شخصياتهم السياسية التي تختلف وفقا لاختلافهم فيما يتمتعون به من فروق فردية وسمات شخصية، ومدى انعكاسها في نهاية الأمر على تحديد توجهات الأفراد السياسية تجاه النظام السياسي الذي يعيشون في إطاره.

وفي هذا السياق، تأتي أهمية هذه الدراسة التي تتناول بالشرح والتحليل ماهية التوافق السياسي وأهم العوامل التي تؤثر على درجة التوافق السياسي للفرد مع النظام السياسي أو النظم السياسية التي تحكم الأفراد ويتحدد على أساسها طبيعة العلاقة بين الأفراد والنظم السياسية فإما أن تكون علاقة جيدة تتسم بالتعاون والتأييد، أو أن تكون علاقة صراعية تتسم بالعدوانية وعدم الوفاق، أو أن تصبح علاقة محايدة لا تتسم بالتأييد أو الرفض من قبل الأفراد للنظام السياسي الموجود.

أسرة التحرير

يونيه ٢٠١٢

مقـدمـة

مما لاشك فيه، أن هدف أى نظام سياسى سوى هو تحقيق رفاهية وسعادة أفراد شعبه، فإن النظام السياسى يختار ما يراه من اسلوب للحكم يختلف من نظام لأخر تبعاً لما يراه مناسباً لظروف مجتمعه، وملائماً لأفراد شعبه. وعلى ذلك فإن كلاً من السلطة السياسية من جانب، وأفراد الشعب من الجانب الأخر، يمثلان جناحى العملية السياسية برمتها، على أن جناح أفراد الشعب يعتبر الأهم فى تلك العملية الهامة، وفى ذلك يقول ميلبراث وجويل Milbrath and Goel: "...ولذلك فإنه عادة ما يؤخذ الإنسان الفرد كوحدة التحليل، بدلاً من الجماعات أو النظام السياسى".

وفى تعليقه على كتاب الأمير، يشير موسولينى إلى هذه الحقيقة قائلاً: "وإذا كانت السياسة هى فن حكم البشر، أو بعبارة أخرى تربية أهوائهم وأنانياتهم ومصالحهم بالنظر إلى غايات نظام عام يكاد أن يخرج دائماً على نظام الحياة الفردية لأنها غايات تمتد الى المستقبل. إذا كانت تلك هى السياسة، فلا ريب فى أن الإنسان هو العنصر الجوهرى لهذا الفن ومن هنا يجب الانطلاق".

كما تؤكد الدكتوره ناهد رمزى أهمية دور المواطن وتأثيرة الفعال على مجريات الأمور السياسية داخل بلده إذ تقول: " وحتى عندما تصدر القوانين وتوضع السياسات وتكتسب شرعيتها، فلا يتم استكمالها إلا عن طريق القبول النفسى من المواطنين لتلك الشرعية والقوانين والسياسات التى وضعتها السلطة الحاكمة".

وعلى ذلك فإن ما يهمنا فى هذا البحث، هو موقف أفراد الشعب تجاه ذلك النظام الذى يحكمه وليس العكس. فمنذ القدم، كان يوجد دائماً ثلاث مجموعات مختلفة من الأفراد بثلاثة أشكال مختلفة من السلوك السياسى، فالمجموعة الأولى تقف بصفة عامة موقف المؤيد والمساند للنظام السياسى الحاكم بصرف النظر عما يفعله إيجاباً أو سلباً، والمجموعة الثانية تقف بصفة عامة موقف الرفض والمعارضة

بصرف النظر عما يفعله هذا النظام إيجاباً أو سلباً، على حين تقف المجموعة الثالثة وهى الأغلبية بصفة عامة بإعتدال بين التأييد أو الرفض أو فى معظم الأحوال بتختار موقف الحياد بشقيه الإيجابى أو السلبى، فهى تؤيد بايجابية عند إيجابية النظام، وتعترض أيضاً بايجابية عند سلبيته، وتلوذ بالصمت عندما يتطلب الأمر ذلك كما فى حالات الأنظمة الشمولية الديكتاتورية التى لا تسمح بالنقض أو المعارضة، كما أنها أيضاً لا تتحرك بصفة عامة إلا فى حالات الأزمات الكبرى التى تواجه البلاد.

ولعل هذه المجموعات الثلاث توجد دائماً فى جميع الأنظمة السياسية مهما اختلفت فيما بينها سواء أكانت فى نفس الدولة (كالتغيير من نظام سياسى إلى آخر)، أم على مستوى الدول باختلاف أنظمتها السياسية المتبعة فى كل منها.

ولذلك فإن الباحث يرى أن تنوع مواقف الأفراد تنوع اتجاهاتهم نحو أى نظام سياسى حاكم، لا يرجع فى المقام الأول إلى طبيعة ذلك النظام من حيث كونه نظاماً صالحاً أو فاسداً، ولكن يرجع فى- المقام الأول - إلى طبيعة ذلك النظام من حيث كونه نظاماً صالحاً أو فاسداً، ولكن يرجع فى المقام الأول إلى طبيعة الفروق الفردية بين الأفراد بعضهم البعض، لأنه لن ولم يوجد نظام سياسى فى أى مجتمع – قديماً أو حديثاً- يرضى عنه جميع أفراد الشعب، أو يرفضه جميع أفراد الشعب، وحتى فى أقوى صور الرفض والممثلة فى إندلاع الثورات الشعبية – وليس فى حركات الإنقلاب – لابد وأن يوجد فى بين أفراد الشعب الثائر مجموعة تتعاطف أو تؤيد ذلك النظام البالى، بل وتذرف الدمع حسرة على أيامه الخوالى!!

ومن ثم يرجع الباحث هذا الإختلاف بين الأفراد إلى إختلافهم فى سمة نفسية هامة هى سمة التوافق السياسى، فالمجموعة الأولى والتى تؤيد وتدعم دائماً أى نظام سياسى، تتمتع بقدر تام من التوافق السياسى، على حين تعانى المجموعة الثانية والتى تعارض وترفض دائماً أى نظام سياسى من، سوء التوافق السياسى، أما المجموعة الثالثة – وهى التى تمثل الأغلبية – والتى تتأرجح بين التأييد والمعارضة أو الحياد فى معظم الأحوال، فهى التى تمثل نقطة الوسط بين المجموعتين

السابقتين، فهى تارة متوافقة سياسياً (وذلك حسب متطلبات الموقف)، ولكن ليس هو الحال بالنسبة للمجموعة الأولى، وتارة أخرى غير متوافقة سياسياً (وذلك أيضاً حسب متطلبات الموقف)، وليس كما هو الحال بالنسبة للمجموعة الثانية، وتارة ثالثة تلتزم الحياد، (عندما يتطلب الأمر ذلك)، ولذلك فإن توافقها السياسى أو عدم توافقها يتسم بالتوازن إلى حد كبير، ومن ثم يمكن اعتبار توافقها السياسى، توافقاً معتدلاً أو ما يمكن اعتباره توافقاً سياسياً مناسباً.

ووفقاً لذلك فإننا نرى أن أى سلوك سياسى يصدر عن الفرد سواء أكان سلوكاً مؤيداً أو معتدلاً أم رافضاً، لابد وأن يكون متأثراً بما يتمتع به الفرد – أساساً- من سمة التوافق السياسى.

فالفرد الذى يتسم بتوافق سياسى تام، يتصف سلوكه السياسى فى مجمله بالاستعداد الدائم للتأييد والتدعيم والمساندة، بينما نجد أن الفرد الذى يتسم بسوء توافق سياسى تام، يتصف سلوكه السياسى بالاستعداد الدائم للرفض والتمرد ورفع راية العصيان، على حين نجد أن الفرد الذى يتسم بتوافق سياسى معتدل، يتصف سلوكه السياسى بالتوازن والمرونة سواء فى تأييده أو فى معارضته أو فى حياده وذلك حسب طبيعة الموقف السياسى الذى هو بصدده.

وسوف يتناول الباحث ظاهرة التوافق السياسى من خلال تناوله لموضوعات عديدة خاصة فى مجال علم النفس السياسى، حتى يتسنى له وضع تعريف سيكولوجى لهذه الظاهرة النفسية السياسية الهامة، وذلك من خلال طرح إطار نظرى يربط بينهما وبين هذه المجالات العديدة والتى لم تشر إليها من قبل، ولكن من خلال التحليل والاستقراء، يستطيع الباحث أن يدلل أولاً على وجودها وتغلغلها فى جميع تلك المجالات، ثم بعد ذلك يتسنى له وضع التعريف السيكولوجى المناسب لها.

وقد آثر الباحث أن يضع هذه المجالات العديدة وعلاقتها بالتوافق السياسى فى مبحثين مستقلين كما يلى:

المبحث الأول: ويتناول السياسة وعلاقتها بالتوافق السياسى.

المبحث الثانى : ويتناول التوجهات السياسية للأفراد والتوافق السياسى: وما تتضمنه من موضوعات هامة مثل:

١- التنشئة السياسية: **Political Socialization**

٢- الحاجات النفسية الأساسية: **Basic Psychological Needs**

٣- القيم السياسية: **Political Values**

٤- الاتجاهات السياسية: **Political Attitudes**

٥- الشخصية السياسية: **Politica Personality**

المبحث الأول
السياسة وعلاقتها بالتوافق السياسى

حول مصطلح السياسة Politics، يقول مليبراث وجويل Milbrath and Goel: "يمكن تعريف السياسة بمعناها الواسع، بأنها تلك الجهود الخاصة بالتوافق The Adjustment Efforts لأفراد يحاولون التعايش معاً فى علاقة إعتمادية متبادلة. وهذا يعنى أن كل شكل من أشكال المجتمعات البشرية، سيكون له شكل ما من أشكال السياسة.

وفى تعريف أخر لهما أكثر تحديداً يضيفا: "يمكن تعريف السياسة الآن، بأنها تلك العملية التى تتخذ من خلالها قرارات حول مهام حكومية".

كذلك يضيفا فى موقع أخر: "السياسة هى فقط المجال التى يمكن أن يسعى فيه الفرد إلى تحقيق الذات، وقد يسعى إليه أيضاً فى مجال الفنون والرياضة والنشاطات الخيرية..... الخ. كما أن المعدلات الأعلى من النشاط – التى تميز أولئك الساعين لإشباع حاجات ذات مستوى أعلى – تنطبق أيضاً على السياسة، وقد يكون من المهم للغاية معرفة تحت أى الظروف، يبحث المحقق لذاته عن الإشباع فى مجال السياسة، مفضلاً ذلك على مجال ما آخر.

من الواضح، أن المعنى الواضح لتعريف السياسة – كما جاء فى الفقرة الأولى – يركز على أحد أشكال السياسة وهو الخاص بالعلاقات الاجتماعية بين الأفراد بعضهم البعض، وأن هذا الشكل لا يعبر عن معنى السياسة كما هو معروف عنها، من إنها علاقة بين الأفراد والسلطة العليا فى المجتمع، وعلى الرغم من ذلك فإن التعريف قد أبرز نقطة هامة وهى ارتباط السياسة – حتى فى ظل هذا المعنى الواسع- بمفهوم التوافق، وإن كان الباحث يرى أن التوافق، هنا هو توافق اجتماعى أكثر منه توافق سياسى، الأمر الذى نستطيع معه القول، بأنه لو كانت جهود التوافق تلك بين الأفراد من ناحية وبين السلطة العليا فى المجتمع من ناحية أخرى، نكون عندئذ بصدد التوافق السياسى الحقيقى، كما نقصده.

وعن تعريف العلم السياسى، يسوق عبدالفتاح العدوى تعريف الأستاذ هنرى ج. شماندت، أستاذ العلوم السياسية بجامعة سانت لويس الأمريكية قائلا: العلم السياسى هو الدراسة المنظمة للدولة والحكومة، ويدخل فى هذا التعريف البسيط كل ما يمكن أن يقال عن معنى اصطلاح العلم السياسى فدراسة الحكومة والدولة بالضرورة دراسة لعلاقة الفرد بالجماعة، وعلاقة الفرد والجماعة بالدولة، أو بالأخرى، بالهيئة التنفيذية فيها، وأعنى بها الحكومة. كما يدخل فيه أيضاً دراسة شكل الحكومة. ونظام الحكم وغير ذلك من موضوعات البحث فى الدولة والحكومة والهيئات التابعة لهما".

ومن هذا يتضح أهمية الدور الكبير لعلاقة الأفراد بالهيئة التنفيذية- الحكومة- تلك العلاقة التى نراها لا تعدو أن تكون سوى انعكاسها لمدى ما يتمتع به الأفراد من سمة التوافق السياسى بأشكالها المختلفة.

ومما لاشك فيه أن السياسة تعتبر أن مفهوماً مرادفا لمفهوم السلطة، فى أقوى صورها الأمر الذى يمكن معه القول، بأن علاقة الفرد بالسلطة ومن ثم بالسياسة، ترجع – فى المقام الأول – إلى علاقته بنماذج السلطة بوجه عام، تلك العلاقة التى تم تشكيلها مسبقا طبقا لعلاقته بنماذج السلطة الأولية – أعنى نماذج السلطة الوالدية – أيا كان شكلها، سواء أكانت علاقة خاضعة، أم علاقة متمردة، أم علاقة متوازنة، تلك التى تشكلت بينما لايزال الفرد طفلاً بعد، والتى سوف تؤثر فيما بعد فى تحديد شكل العلاقة بينه وبين صور السلطة اللاحقة فى مجال السياسة بوجه عام، هذه العلاقة الأولى تعتبر بحق الجذور النفسية الأساسية لسمة التوافق السياسى.

ويؤكد مانهايم Manhiem هذه الحقيقة قائلاً: "أنه ليس من الصواب القول بأن الخبرة المبكرة للفرد لا تكون ذات أهمية كبرى فى تشكيل العلاقة بين الشخص والسياسة. بل على العكس، فإن معظم الأدلة توضح أن معظم الناس يكتسبون كل ما يشكل توجهاتهم السياسية ويتعلمونها فى مراحل مبكرة نسبياً من حياتهم، وهى بالتأكيد قبل وصولها لمرحلة البلوغ".

كما يؤكد هيوارد إيلكوك أهمية علاقة الفرد بنماذج السلطة خارج مجال السياسة بالنسبة للنشاط السياسى والنظام السياسى فيما بعد بقوله: "إن الشخص الذى أتيح له المشاركة فى اتخاذ قرارات مؤثرة فى حياته الشخصية والاجتماعية، ومن المتوقع بدرجة كبيرة أن يشعر بإنه قادر على أن يشارك فى السياسة، مما يشير إلى أن إيكتين كان على حق عندما ربط بين نماذج السلطة خارج مجال السياسة، مع الاستقرار والنجاح فى النشاط السياسى ومع النظام السياسى فيما بعد.

ومن الطبيعى أن يحدث ذلك، عندما يشعر الفرد بالثقة فى نفسه أولاً، تلك الثقة التى تنامت معه منذ كان طفلاً صغيراً والتى اكتسبها من خلال علاقتة الناجحة بنماذج السلطة الوالدية الأولى. أما إذا لم يكتسب هذه الثقة، فإن ذلك سوف ينعكس بالتأكيد على علاقتة اللاحقة مع صور السلطة الأخرى فى المستقبل.

وعن تأثير الثقة الأساسية التى يكتسبها الفرد فى مراحل نموه الأولى، خاصة فى مرحلة الطفولة، فقد أكد إريكسون، هذه الحقيقة فى معارض حديثه عن الأزمات النفسية التى يتعرض لها الفرد خلال مراحل نموه الثمانية قائلاً: "ففى المرحلة الأولى، مرحلة المهد، يكون للأفراد حاجات نفسية أساسية ينبغى على الوالدين الترحيب بها واستقبالها. وفى الغالب، فإن الوالدين يشبعون هذه الحاجات، على الأقل، بدرجة معينة. وعلى أية حال، فإن الحالات العكسية لذلك، والتى تولد الأزمة الأولى، تكون بسبب التأخير المحتوم وإهمال الإشباع فى حدوث الفطام. وإن الثقه الأساسية تتحقق فى من خلال الشعور الرضع من أنهم يستطيعون الاطمئنان لإشباع حاجاتهم وعندما تزيد هذه الثقة، فإن العالم يأخذ شكل "العالم الجدير بالثقة" أما عكس ذلك فيكون عدم الثقة الأساسية تضع أساس الشعور بالأمل، والاعتقاد الراسخ فى القدرة على بلوغ الاشباعات الأساسية. إنها أساس الصدق والأمانة والتى غالباً ما تعبر عن نفسها صراحة في الممارسات الدينية للمراهق. أما الفشل فى نمو الثقة الأساسية فيؤدى إلى عدم الثقة اليأس وتلك الظروف التى تؤدى إلى حالات الإدمان الحادة والحالات السيكوباتية فى مرحلة المراهقة".

كما يتحدث أيضاً الآن عن مرحلة الطفولة المبكرة قائلاً: إن جناحى الطفولة المبكرة، هى الاستقلالية أو الحرية فى مقابل الشعور بالخجل والشك .... إن الشعور بالخجل والشك يعنى الشعور بالغربة أو بالنفور والذى يتولد من الشعور بإنه مقيد، ومن الإحساس بفقدان الضبط الذاتى. إنه يكون النذير لعدة سلوكيات شاذة، مثل البارانويا، وتلك المشاعر غير المبررة المصاحبة للشعور بالاضطهاد".

ويؤكد "أيوين" الدور الهام للوالدين فى كل من مرحلة المهد والطفولة المبكرة فى تكوين الشخصية المرضية للطفل قائلاً: "إن ثمة موضوع آخر تسهم به نظرية الشخصية، ويتعلق بتحديد الطرق التى يسبب من خلالها الوالدان لطفالهم أن يصبحوا مرضى عصابيين مثل: التخمة، والتدليل الزائد، والحماية الزائدة، والقلق المتكرر، النزعة إلى الكمال، والتسلط ، والرفض، والسخرية، والرياء، والمعايير المتناقضة، وفقدان السلاسة والحب الدافىء، والوحشية (البوهيمية)، والجمود، والتشائم، والنرجسية، والاهتمام الإيجابى المرهون بظروف خاصة، وطرق أخرى وهذا يعنى، أنه مادامت هذه الذات العصابية صاحبة السلوكيات والاتجاهات المحبطة والتى خبرت أشكالها خلال مرحلة الطفولة، لذلك فإن لها سببها المنطقى. وأن هذا يدل على أن هناك أيضاً وسائل علاج منطقية، يمكن تحقيقها وذلك من خلال إلغاء تعلمها (كما فى حالة العلاج النفسى).

وعن تأثير مراحل المهد والطفولة المبكرة فى شخصية الفرد فى مرحلة المراهقة يضيف إيوين قائلاً: وعلى اية حال، فإن الأحداث التى تقع فى مرحلة المهد والطفولة المبكرة تلعب بلاشك الدور الأكبر فى تشكيل شخصية الفرد: فالشخص الذى يخرج من مرحلة الطفولة بنظرة سيئة عن نفسه وعن الأخرين، من المحتمل أن يتصرف بطيش وبأساليب الذات المقهورة (المنهزمة) فى مرحلة المراهقة، مستثيراً مشاعر الاستهجان والرفض من جانب الأخرين مع حدة فى معاناة المشاكل وعلى العكس من ذلك فإن الطفل السوى نفسياً من المحتمل أن يجتاز مصاعب المراهقة بنجاح".

كذلك يؤكد آلان هذه الحقيقة التى تتعلق بالحالة المثابلة لتأكيد الهوية ومدى تأثيرها على شخصية الفرد فى مرحلة المراهقة قائلاً: "أن الحالة المقابلة لتأكيد الهوية هى حالة أضطراب الهوية، فإن الفشل السابق فى تحقيق الهوية، يتطور لكى يتجمع معا بنفس الطريقة التى تجعل أدوار الفرد واضحة فى المستقبل. فإن تغلب الإحساس بالإضطراب فإن ذلك يساعد فى التنبوء بوجود حالة حادة من الفشل فى التوافق كنتيجة للشعور بأن لا شيء يهم. أن هذه الأعراض يمكن أن تتحول بمرور الوقت إلى سلسلة من الأعراض المضطردة من مظاهر الشذوذ الحاد تسمى بالأمراض العقلية.

أما هورنى Horney فتتحدث عن مفهوم "القلق الأساسى" – وهو يماثل مفهوم إنعدام الثقة الأساسية عند إريكسون – ومدى تأثيره على شخصية الأفراد فى المراحل المبكرة من حياتهم، وتقسيمهم – تبعاً لذلك – إلى ثلاثة أنماط فاصلة مختلفة من الشخصيات العصابية هى: الشخصية المتجهة نحو الناس، والشخصية المتجهة ضد الناس والشخصية المتجهه بعيداً عن الناس، وإن هذه الأنماط المختلفة مرجعها الأساسى يعود إلى العلاقة غير السوية بين الفرد ووالدية منذ الصغر فتقول: أنه فى مرحلة مبكرة جداً، يعانى بعض الناس من القلق الأساسى الذى يعانى الشعور بأن الفرد معزولاً وعاجزاً تجاه العالم الذى يمكن أن يكون عدوانياً. وهذا يعنى أن بعض الأطفال الصغار ينظرون إلى العالم باعتباره عالماً مهدداً وعدوانياً، حيث يؤدى بهم ذلك إلى تفاقم القلق الكامل، والمصدر المحتمل لهذا القلق الأساسى برجع إلى التسلط والاستهزاء، واللامبالاه، والعدوانية أو التدليل الزائد من جانب الوالدين. وعندما يكبر هؤلاء الأطفال. فإنه من المحتمل أن يتغلبوا على هذا القلق الأساسي أو ربما يظهروا حاجات عصابية تبدو في شكل متطلبات مبالغ فيها، وملحة وغير واقعية، من الشعور بالأمان الاجتماعي والأمن الذي افتقرو إليه في حياتهم وأما إذا لم يلبي أفراد آخرون تلك المتطلبات الشخصية الضاغطة للفرد المكروب، فإن ثمة حاجات عصابية سوف تأخذ شكل "التحرك نحو الناس" أو التحرك ضد الناس أو التحرك بعيداً عن الناس.

وعن هذه الأنماط المرضية الثلاثة تقول هورني: "يبحث المتجه أو المتحرك نحو الناس عن الحب والعطف من جانب شخص آخر من خلال إظهار قدر كبير من الخضوع والعجز وكثرة الشكوى. فالشخص الذي يظهر هذا الاتجاه يتقبل عجزه الشخصي، وبالرغم من إحساسه بالغربة والمخاوف، فإنه يحاول أن يفوز بحب الأخرين والاعتماد عليهم... إنه سوف يربط نفسه مع أقوى شخص أو مجموعة. ومن خلال الإزعان لهم، سوف يكتسب الإنتماء والمساندة والتي سوف تجعله يشعر أقل ضعفاً وأقل عزلة".

ويتسم أصحاب الاتجاه المتحرك ضد الناس بالعدوانية تجاه الآخرين والطموح الشخصي والرغبة الجامحة للقوة والشعور بالهيبة فالشخص المتحرك ضد الناس يفترض أنه محاط بالعدوانية ومن ثم فإنه يقرر أن يقاتل. أنه لا يثق بمشاعر ونوايا الآخرين نحوه ... إنه يريد أن يكون الأقوى وأن يهزمهم تارة من أجل حمايته الشخصية وتارة أخرى من أجل الانتقام.

ويتضمن اتجاه المتحرك بعيداً عن الناس التمركز حول الذات والذي ينعكس في حاجته إلى الإعجاب وبلوغ الكمال. فالشخص الذي يظهر هذا الاتجاه لا يريد أن ينتمي ولا أن يقاتل وإنما يظل بعيداً. أنه يشعر بأنه لا يشترك في أمور كثيرة مع الآخرين، أنهم على أية حال لا يفهمون. إنه يبني عالماً خاصاً به، مع الطبيعة، مع كتبه مع أحلامه الخاصة.

ويعلق "آلان" على هذه الأنماط المرضية الثلاثة مشيراً إلى النمط السوي بقوله: "إن هذه الأنماط الثلاثة – الاتجاه نحو، والاتجاه ضد، والاتجاه بعيداً عن الناس – تبدو مألوفة. فمن المحتمل أن يكون كل منا قد شاهد هذه الاتجاهات الأساسية إما في أنفسنا أو في الآخرين. ففي الحالات الحادة، فإن هذه الاتجاهات من شأنها أن تسبب بعض أشكال إنحرافاته الشخصية. وعلى سبيل المثال فإن الشخصية الاعتماديه تكون نتيجة التحرك (الاتجاه) الحاد نحو الآخرين. أما في حالة الأفراد الأسوياء، فإنهم لا يخضعون سلبياً للآخرين، ولا ينتسبون إليهم من خلال أحد أشكال

العدوانية التنافسية، كما أن الإنسحاب بعيداً عنهم، لا يكون هو الوسيلة الفعالة لديهم لإقامة الحياة الاجتماعية".

كما يعلق إيوين على هذه الأنماط المرضية الثلاثة قائلاً "إن كلاً من هذه الحلول المرضية الثلاثة تكون قهرية ومتصلبة. وعلى عكس الفرد السوي الذي يستطيع أن يتجه نحو أو ضد أو بعيداً عن الناس عندما تتطلب الظروف ذلك، فإن الشخص العصابي نادراً ما ينحرف الاتجاه الذي اختاره. ومع ذلك، فإنه قد يحدث أحياناً بعض الاستثناءات أن كلا الاتجاهين الذين لا يكونان ذات أهمية على المستوى الشعوري، يظلان قويان على المستوى اللاشعوري، ويتحينا الفرصة لكي يعبرا عن نفسيهما من خلال التأثير على السلوك العلني الصريح".

كذلك يؤكد فروم "أهمية تأثير الوالدين على شخصية في قوله: "إذا أعتقد الطفل أن قدراته تسير قدما الإمام برغم استمرار زيادة مشاعر العزلة لديه، فإن القلق سوف يكون قليلاً وتتقدم الشخصية في نموها بطريقة سوية. إن هذا النمو الإيجابي يكون سهل التحقيق بواسطة الوالدين الحنونين الدافئين، الودودين، غير المهددين".

كما يؤكد "اديلر" هذه الحقيقة بقوله: "تخيل الهدف الذي يسعى إليه ذلك الطفل الذي يعاني من فقدان الثقه في قدرته على حل مشاكله! كم سيبدو العالم أمامه كئيباً موحشاً! هنا سوف نجد الخجل (التهيب)، الإنغلاق على الذات، عدم الثقه (الشك) وكل تلك الخصائص والسمات النفسية الأخرى التي تلجأ إليها الشخصية الضعيفة كما تحمي بها نفسها.

كما يضيف "أدلر" قائلاً: "إن الشخص المتوافق جيداً يتعلم فى مرحلة مبكرة من العمر كيف يطور إمكانياته الفطرية، وأن يعضد ويدعم الصالح العام (الخير العام) للأجيال الحاضرة والمستقبلية. ولا يمكن تعريف سوء التوافق باعتباره فشلاً فى التسامى أو (اكتساب شخصية متفردة) كما قال فرويد ويونج، ولكنه تجاهل لمشاعر الجماعة من جانب الفرد".

وهذا يتفق مع ما قاله العلماء كما سبق وإن أشرنا وخاصة فيما يتعلق بأنماط " المتجه ضد الناس" "والمتجه بعيداً عن الناس" وعلى حد قول هورنى على وجه الخصوص.

كما يشير "لاسويل" إلى أهمية الدوافع فى مرحلة المراهقة وأثرها فى الاهتمامات السياسية للفرد فيما بعد قائلاً: "إن منظومة الدوافع التى تتكون أبان مرحلة المراهقة، تمدنا بدلالة واضحة لتفسير الاهتمامات السياسية.

ويؤكد كلاً من جاروس وجرانت فى كتابهما السلوك السياسى أهمية التنشئة السياسية للأبناء وأثارها فى علاقتة – فيما بعد – بنماذج السلطة السياسية قائلين: "وكثيراً جداً ما تواجهنا هذة الفكرة الجدلية عند مناقشة "التنشئة السياسية" للأبناء، فإذا كان للأبن علاقات منسجمة مع الشخصيات صاحبة السلطة فى بيئته الأولية (العائلة)، فمن المفترض أن رد فعله إيذاء السلطات الجديدة الأكثر بعداً (زعماء الحكومة) سيكون على نفس المنوال، إذ أنه سوف يسقط صورة الأب لديه على الشكل الجديد للسلطة، أما العلاقات المضطربة فمن المفترض أنها تنذر بصعوبات فيما بعد مع السلطات السياسية.

يتضح مما سبق الدور الهام والأثر البالغ لنماذج السلطة الوالدية وشخصية الطفل وعلاقاته اللاحقة بنماذج السلطة السياسية فيما بعد. فلقد اتفق كلاً من إريكسون فى مفهومه الخاص بعدم الثقة الأساسية مع هورنى فى مفهومها عن القلق الأساسى وكذلك فروم وأدلر.

وآلان وإيوين، اتفقوا جميعاً على أهمية تأثير السلطة الوالدية على شخصية الطفل، ذلك التأثير الذى أكده كل من مانهايم وايلكوك ولاسويل وجاروس وجارانت وإنسحابه على علاقة الطفل بنماذج السلطة السياسية فيما بعد، ومدى تأثير نمط العلاقة الوالدية على علاقته بالنشاط السياسى وكذلك بالنظام السياسى فى المستقبل، الأمر الذى أكده إيكتين عندما ربط بين نماذج السلطة خارج مجال السياسة واستقرار الفرد ونجاحه فى النشاط السياسى وعلاقته بالنظام السياسى فيما بعد.

وتأسيساً على ذلك، فأننا نرى– أن تلك العلاقة الأولية بمصادر السلطة الوالدية، هى بمثابة الأصول والجذور الأساسية لسمة التوافق السياسى لدى الأفراد منذ الصغر، ولعل الاسترشاد بتقسيم "هورنى" للشخصية العصابية بأنواعها الثلاثة المرضية فى مجال السياسة يوضح أشكال هذه السمة السياسية الهامة فى صورتها غير السوية والتى تضم كلا من التوافق السياسى التام، وسوء التوافق السياسى، وهى تحوى أنماط هورنى –بعد إعادة صياغتها- كما يلى فنمط المتحرك أو المتجة نحو الناس، سيكون فيما بعد متجهاً نحو السلطة السياسية دائماً –بصرف النظر عن صلاحها أو فسادها-، ومن ثم سيكون متوافقاً سياسياً ولكن بصورة سلبية تصل إلى حد الإذعان أى التوافق السياسى التام.

أما "المتحرك أو المتجة ضد الناس" فسيكون فيما بعد متجهاً ومتحركاً ضد السلطة السياسية دائماً -بصرف النظر عن فسادها أو صلاحها– ومن ثم سيكون سيىء التوافق سياسياً، أما إذا لم يستطع مقاومتها ومحارباتها فسوف يكون رافضاً التعامل معها بأى شكل من الأشكال وعندئذ سيكون من نمط "المتجهة بعيداً عن السلطة". على حين سيكون الشخص السوى على حد قول "الآن"، والذى سيجمع بين تلك الأنماط الثلاثة معاً ولكن فى صورتها السوية وفقاً لطبيعة الموقف السياسى، سيكون متجهاً للسلطة السياسية –أى متوافق سياسياً بإعتدال- عندما يتطلب الأمر ذلك، وسيكون متجهاً ضد السلطة السياسية- أى سيىء التوافق سياسياً ولكن بصورة معتدلة، عندما يتطلب الأمر ذلك، أو سيكون متحركاً بعيداً عن السلطة السياسية – أى سيىء التوافق سياسياً ولكن بصورة أيضاً معتدلة– عندما يتطلب الأمر ذلك إلى حين أن تتغير الظروف، ولذا فإن توافقه السياسى يكون من النوع المتوازن، أما تأييداً أو حياداً أو رفضاً وذلك حسب طبيعة الموقف السياسى، وهنا يبرز المعنى الحقيقى للتوافق السياسى – فى صورته الصحية- كسمة من حيث أنها القدرة على التعديل المستمر للاتجاهات والسلوك بما يحقق توازن الفرد من العملية السياسية بأضلاعها الثلاثة (الذات، المجتمع، السلطة السياسية) فلولا هذه القدرة على التعديل المستمر للاتجاهات والسلوك لا يمكن أن يكون هناك توافق صحى حقيقى للفرد،

بعكس الحالات السابقة والتى تفتقر إلى القدرة على الاتجاهات أو السلوك إلا لصالح أو ضد أحد أضلاع ذلك الثالوث فقط ودائماً، وغنى عن البيان أن القدرة على التعديل لابد أن تتطلب بلوغ الفرد مستوى النضج، فعندما يدرك الفرد أن السلطة السياسية ناجحة وصالحة لابد له من أن يغير اتجاهه وسلوكه نحوها بحيث يكون مؤيداً لها، وعندما يدرك أنها سلطة فاشلة وفاسدة، لابد له من أن يغير ويعدل اتجاهاته وسلوكه نحوها فيصبح عندئذ رافضاً لها، أو حيادياً (سلباً أو صمتاً أو بعداً عنها) إذا كان لا يملك تغييرها، ولذلك فإن القدرة على تصحيح اتجاهتنا وسلوكنا تعتبر هى الأساس الجوهرى لعملية التوافق، كما جاء فى تعريفه بدائرة معارف السلوك الإنسانى لـ: جولدنسون (١٩٧٠) من ثم نستطيع القول – واسترشاداً بتقسيم "هورنى" "وآلان" – بأن أشكال التوافق السياسى تتضمن ما يلى:

١- **المتوافق سياسياً (التام):** هو المتجه دائماً نحو السلطة السياسية أياً كانت وفى جميع أشكالها المختلفة، فهو ذلك الشخص الذى يبحث عن الحب والعطف من جانب السلطة السياسية، من خلال إظهار أكبر قدر من الخضوع والإلتزام المطلق أو شبه المطلق بكل توجهاتها، والإمتثال شبه التام لكل معاييرها. فالشخص الذى يظهر هذا الاتجاه يتقبل عجزه الشخصى، وبالرغم من إحساسه بالغربة والمخاوف، فإنه يحاول أن يفوز بحب السلطة والاعتماد عليها، أنه سوف يربط نفسه مع أقوى سلطة أو مجموعة سياسية، ومن خلال الإذعان لها، سوف يكتسب الإحساس بالإنتماء السياسى والمساندة والتى سوف تقلل من إحساسه بالضعف وبالعزلة. وتبعاً لذلك فلنا أن نفترض أن هذا النوع من التوافق السياسى، إنما هو توافق سلبى وغير صحى أو بمعنى أخر يعتبر توافقاً غير ملائم.

ولعل هذا يتفق مع ما جاء فى تعريفات التوافق فى كل من دائرة معارف السلوك الإنسانى من أن التوافق الحقيقى لا ينبغى أن يتضمن حالة ساكنة من

الرضا أو السلام العقلى، كما يتفق مع ما جاء فى معجم علم النفس لـ: Reber (١٩٨٥) من أن التوافق ينطوى على معانى إيجابية كما يتضمن معانى سلبية كتلك التى يتضمنها مصطلح الإذعان ومثال ذلك فى التوافق، إن يكون الشخص مستسلماً للأفكار الشخصية، كما يتفق مع تعريف "شافر" من أن الفرد لكى يكون سوياً، ينبغى أن يكون توافقه مرناً وينبغى أن تكون له القدرة على إستجابات متنوعة تلائم المواقف المختلفة وينجح فى تحقيق دوافعه.

٢- **سىء التوافق سياسياً**: وهو المتجه دائماً ضد السلطة السياسية أياً كانت وفى جميع أشكالها المختلفة. فهو يتصف بالعدوانية السافرة تجاه السلطة السياسية والطموح الشخصى والرغبات الجامحة فى القوة والشعور بالهيبة. فهذا الشخص يفترض أنه محاط بسلطة سياسية عدوانية، ومن ثم فإنه يقرر أن يقاتل. أنه لا يثق بمشاعر ونوايا السلطة السياسية نحوه، أنه يريد أن يكون الأقوى وأن يهزمها، تارة من أجل حمايته الشخصية وتارة أخرى من أجل الانتقام ولعل هذا ما يفسر الأساس السيكولوجى لمعظم –إن لم يكن لجميع– حركات العنف السياسى والإرهاب السياسى فى مختلف أنحاء العالم، وعلى مر العصور، وبإختلاف الأنظمة السياسية أياً كانت.

٣- **المتوافق سياسياً (المعتدل)**: هو الشخص المتوازن الذى يستطيع أن يجمع بين النمطين السابقين فى داخله (المتوافق السياسى التام، وسىء التوافق) ولكن فى صورتهما الصحية، تبعاً لنوعية وشكل السلطة السياسية نفسها (صالحة أم فاسدة)، وذلك حسب طبيعة الموقف السياسى الذى هو بصدده، وكذلك وفقاً لطبيعة النظام نفسه، حيث أنه يمتلك القدرة على تعديل اتجاهاته وسلوكه تبعاً للموقف نفسه ووفقاً لما يتمتع به من توافق سياسى معتدل يساعده فى تحقيق ذلك. فتارة سيكون متوافق سياسياً بإيجابية، إذا كان النظام صالحاً وأثبت حسن النوايا وإخلاص الأداء، ولكنها إيجابية ديناميكية وليست استاتيكية دائماً كما هو

الحال بالنسبه للمتوافق سياسياً (التام). وتارة أخرى سيكون متوافق سياسياً بحيادية سلبية مؤقتة، إذا كان النظام غير صالح وأثبت فساده وسوء نواياه، إلى حين أن يعدل من نفسها ويقوم اخطاءه، ولذا فسوف يركن إلى التمركز حول حياته الشخصية واحتياجاته الخاصة دون أن يناضل ضد هذه السلطة الفاسدة إلا إذا واتته الظروف بما لا يضر نفسه، متمسكاً بأهداب الصمت إلى حين إصلاح الأمور والأحوال. وتارة ثالثة سيكون سيء التوافق سياسياً ولكن بصورة لا تخرج عن حدود الشجب أو مشاعر السخط أو الأمنيات بتغيير هذا النظام، وبشكل لا يصل فى مداه إلى حدود العدوان المتطرف كالإشتراك فى العنف أو الإرهاب السياسى، ولكنه لن يخفى تأييده ومساندته بل ومشاركته أيضاً لأى محاولة لقلب هذا النظام إذا ما تيسر له ذلك، وفى هذه سينضم إلى صفوف سيء التوافق سياسياً، وعندئذ نكون بصددة الثورة الشعبية وذلك فى حالة ما إذا ثبت طغيان نظام الحكم وفساده الذى لا حدود له مع فقدان كل أمل فى معالجته أو إصلاحه، ولكن فى صورته المعنوية والسلوكية المؤقتة وليست الدائمة كما هو الحال بالنسبه لسيء التوافق سياسياً. وتبعاً لذلك، فلنا أن نفترض أن هذا النوع من التوافق السياسى المعتدل (المتوازن)، إنما هو توافق صحى وغير سلبى، أو بمعنى آخر يعتبر توافقاً ملائماً ومنشوداً لصالح كل من الفرد والمجتمع وأيضاً السلطة السياسية.

المبحث الثانى

التوجهات السياسية للأفراد والتوافق السياسي

مقدمة

يعتبر السلوك السياسى للأفراد هو المحصلة النهائية لتفاعل مجموعة من العوامل والعلاقات التي يعيشها الفرد فى علاقته مع السلطة الوالدية منذ الصغر، والتى على أساسها يتم بلورة سلوكه السياسى سواء أكان سياسياً مؤيداً أم معتدلاً أم رافضاً، والذى يعكس فى نهاية الأمر توافقه السياسى، ولذا فإننا سوف نتعرض فى هذا المبحث لأهم تلك العوامل والعلاقات السياسية وعلاقتها بسمة التوافق السياسى لدى الأفراد، ومدى تأثير هذه السمة الهامة على تلك العوامل والعلاقات السياسية حتى لنا فى نهاية هذا المبحث وضع التعريف العلمى المناسب لسمة التوافق السياسى، وذلك من خلال إستعراض ما يلى:

١- التنشئة السياسية Political Socialization

٢- الحاجات النفسية الأساسية Basic Psychological Needs

٣- القيم السياسية Political Values

٤- الاتجاهات السياسية political Attitudes

٥- الشخصية السياسية political Personality

هذا وسوف نستعرض السلوك السياسى منفرداً – فيما بعد – فى الفصل التالى بأشكاله المختلفة، باعتباره ترجمة عملية لسمة التوافق السياسي بأشكاله المختلفة.

١ – التنشئة السياسية Political Socialization

يعرف مانهايم التنشئة السياسة قائلاً: "تعتبر التنشئة السياسية عملية تفاعلية تستمر منذ الطفولة المبكرة وحتى يفقد الفرد الإتصال بالحياة السياسية من خلال الموت، أو الشيخوخة، أو العزل الاجتماعى أو الرسمى، أو من خلال تلك الأشكال الأخرى المشابهة للإنسحاب من المجتمع".

ثم يضيف قائلاً: تلعب التنشئة السياسية دوراً حيوياً فى الحفاظ على استمرارية وجود الحياة السياسية فى المجتمع.

ويؤكد مانهايم –كما سبق أن أشرنا– الأثر الهام لعملية التنشئة السياسية للفرد منذ الصغر فى علاقته اللاحقة بالسياسة، إذ يقول: أنه ليس من الصواب القول بأن الخبرة المبكرة للفرد لا تكون ذات أهمية كبرى فى تشكيل العلاقة بين الشخص والسياسة. بل على العكس، فإن معظم الأدلة توضح أن معظم الناس يكتسبوا كل ما يشكل توجهاتهم السياسية ويتعلمونها فى مراحل مبكرة نسبياً من حياتهم، وهى بالتأكيد قبل وصولهم لمرحلة البلوغ.

ثم يوضح أثر التاريخ السياسى الشخصى للفرد والمتمثل فى خبرته المبكرة مع السلطة الأولية فى فهم الواقع السياسى فى مجتمعه قائلاً: أن قدرات وحدود كل فرد فى فهم الواقع السياسى تعتبر نتاجاً لتاريخه السياسى الشخصى.

وأخيراً يؤكد مانهايم أهمية التنشئة السياسية ودورها فى توافق الفرد وفهمه للحقائق السياسية قائلاً أن التنشئة السياسية تساعد كل فرد فى أن يفهم وأن يتوافق للحياة السياسية فى بيئته الاجتماعية:

وعن دور البيئة المحيطة فى تعلم الفرد المشاركة يقول ميلبراث وجويل: أن دور التدريب الذى يأتى من البيئة المحيطة يتفاعل مع العوامل الأساسية للشخصية حيث يعمل بأساليب مختلفة من ما يسفر عن أفكار مختلفة لأفراد مختلفين.

مما سبق يتضح لنا أن التنشئة السياسية، هى عملية متصلة ومستمرة يتفاعل فيها الفرد منذ الطفولة المبكرة وحتى يفقد الإتصال بالحياة السياسية من خلال أحد

أشكال العجز الذاتى أو الاجتماعى، مما يدل على أنها عملية غاية فى الأهمية، فى الحفاظ على استمرارية الحياة السياسية فى حد ذاتها ومن هنا يتضح دور الكبير للتاريخ السياسى الشخصى للفرد والمتمثل فى الخبرة المبكرة مع نماذج للسلطة الأولية فى فهمه فى الواقع السياسى الذى يعيش فيه، هذا التاريخ الذى برز أهميته وتأثيرة الكبير فى تشكيل علاقة الفرد اللاحقة بينه وبين السياسة وبين النظام السياسى كما ذكر مانهايم.

ويتضح مما سبق الأثر الهام جداً لمرحلة الطفولة فى تشكيل التاريخ السياسى للفرد من خلال عملية التنشئة السياسية والتى تساعد الفرد فيما بعد – فى ضوء استعدادته الأساسية كما ذكر كل من ميلبراث وجويل وأكده أيضاً مانهايم فى إنجاح تلك العملية الهامة التى تساعد الفرد فى أن يفهم وأن يتوافق للحقائق السياسية بيئته الاجتماعية.

فإذا كانت علاقة الطفل بمصادر السلطة الأولى علاقة خدوع وخنوع فى صغره فإن عملية التنشئة السياسية سوف تدعم وتعضد سلوكه السياسى فيما بعد فى شكل توافق سياسى تام أو شبه تام ولكنه توافق سياسى غير ملائم. أما إذا كان الطفل يعانى من علاقة رافده وسيئة مع هذه السلطة الأولى فإن عملية التنشئة السياسية لن يكون لها أثر أو نصيب من النجاح. أما إذا كانت علاقة الطفل مع هذه السلطة الأولية علاقة تقوم على التوازن والأعتدال فإن عملية التنشئة السياسية سوف تؤتى ثمارها فى سلوكه السياسى فيما بعد بما يحقق النجاح والأمل المنشود فى توافق سياسى سوى.

٢-الحاجات النفسية الأساسية Basic Psychological Needs

يؤكد كل من ميلبراث وجويل على أهمية نظرية "ماسلو" فى الحاجات الأسياسية وعلاقتها بالسلوك السياسى قائلين: تعتبر نظرية "ماسلو" فى الحاجات، وسيلة أخرى لبخث العلاقة بين الخصائص والسلوك السياسى فقد ناقش ماسلو خمس

أنواع من الحاجات: (١) الفسيولوجية (الجوع، النوم، الجنس، والإخراج...إلخ)، (٢) الأمن، (٣) الحب والإنتماء (٤) تقدير الذات وقوة الأنا، و (٥) تحقيق الذات (وهى الحاجة إلى تحقيق الذات).

يتضح إذن أثر عدم إشباع الحاجات النفسية الأساسية ولاسيما الحاجة للأمن فى السلوك السياسى السلبى للأفراد تلك الحاجات التى يتم إشباعها بالتأكيد فى مراحل الطفولة المبكرة بواسطة الوالدين والتى ستحدد شكل العلاقة بين الأفراد وبين السلطة الوالدية بحيث تكون إما خاضعة أو معتدلة أو رافضة، الأمر الذى سينسحب فيما بعد على علاقتهم بالسلطة السياسية فى المجتمع، تلك العلاقة التى هى بمثابة البذور الأساسية لسمة التوافق السياسى بأشكاله المختلفة.

٣-المعتقدات والقيم السياسية **Political Values**

ينبغى فى البداية أن نفرق بين مفهومى العقيدة والقيمة حيث يتبادر إلى الذهن – أحياناً – أنهما وجهان لعملة واحدة بينما يتطلب الأمر مزيداً من الإيضاح حتى تتضح الفروق بينهما كما سنتبين ذلك من خلال ما يلى:

يعرف كل من مليبراث وجويل المعتقدات قائلين: "يمكن تعريف المعتقدات بأنه مدركات مشحونة بمشاعر قوية جداً من التصديق والتى تميزها عن تلك المدركات التى لا يمكن تصديقها".

أما مانهايم فكان أكثر وضوحاً فى تعريفه للمعتقدات الأمر الذى ساعده بعد ذلك فى أن يفرق بينها وبين القيم، فيقول: "المعتقدات أو المدركات التى يطلق عليها غالباً تعتبر مجموعة من الملاحظات عن الحقيقة أو الواقع وأنه من المهم أن ندرك أن المعتقدات لا تكون بالضرورة أنعكاساً صادقاً للواقع ولكنها توضح الطريقة الخاصة التى من خلالها يرى الفرد الواقع. إن المعتقدات تظهر لنا طريقة الفرد فى وصف بيئته المادية والاجتماعية الطريقة التى يدرك بها الفرد محيطه الذى يعيش

فيه. أنها ببساطة تلك المدركات عن حالة العالم، الذى من أجله ستتكون الأحكام الخاصة بالقيم".

مما سبق، يتضح أن القيمة لابد أن تبدأ أولاً بعقيدة ما أو معتقد ما، بشرط أن يصحب هذا الاعتقاد مشاعر قوية جداً وعندما يكتمل نظام معين من هذة العقائد نصبح عندئذ بإزاء القيمة ومعنى ذلك ومعنى ذلك أن العقيدة تعتبر الجذور الأساسية للقيمة، كما أن العقيدة هى ذلك الأسلوب أو الطريقة التى يصف بها الشخص بيئته الاجتماعية والمادية، أى أنها الطريقة التى يدرك بها الفرد محيطة الاجتماعى والمادى، بينما تكون القيمة هى ذلك الحكم الذى يصدره الفرد على الأشياء. غير أن العقيدة بهذا التعريف قد تكون صحيحة أو خاطئة، مادامت ترتبط بطريقة الفرد فى إدراكه للأشياء، وليس شرطاً أن تكون انعكاساً صادقاً لواقع الاشياء، وتبعاً لذلك، قد تكون القيمة – تأسيساً على ذلك – إما صحيحة أو خاطئة، مادامت ستترتب على العقيدة، أو على الرؤية الشخصية للفرد فى إدراكه للأشياء ومن ثم حكمه عليها.

أما عن القيم السياسية فيقول روزنبرج: "إن بيئة الفرد الاجتماعية، تمد بالمعلومات التى على أساسها تستحق جوانب الحياة السياسية الاهتمام، وكيفية تقييمها، وكيف ترتبط مع بعضها البعض. ومن خلال إستعلراض تلك المعلومات، يستطيع الفرد أن يتعرف على السياسة وأن ينظم معتقداته أو معتقداتها تبعاً لذلك".

وهذا يؤكد مرة أخرى أن تفضيل الفرد أو عدم تفضيلة لواقعه السياسى الموجود فى بيئتة إنما يرجع فى المقام الأول أن تفضيله السياسى الأساسى، ذلك التفضيل الذى يعتبر فطرى، ولنا هنا أن نتساءل كيف ومتى تم له ذلك؟ إنه يعود فى رأينا إلى نصيب الفرد من سمة التوافق السياسى تجاه السلطة الأولى والتى تم تشكيلها فى الطفولة المبكرة للفرد ومن ثم انسحبت على السلطة السياسية فيما بعد، والتى على أساسها تم تشكيل القيم السياسية الخاصة به.

٤-الاتجاهات السياسية political Attitudes

يعرف مانهايم الاتجاه بوجه عام قائلاً: "الاتجاه فى الأساس، يعتبر مجموعة من الحالات النفسية التى تجعل أى استجابة خاصة بموقف ما، أكثر ترجيحاً من أى استجابة أخرى، فى ضوء التطابق مع رغبات ومعتقدات الفرد. إن الاتجاه يعتبر الحلقة الوسط ما بين المثير والاستجابة".

كما يشير إلى الاتجاه السياسى قائلاً: "وعندما نتخذ قراراتنا فيما يتعلق بدورنا فى السياسة برغبتنا فى المشاركة، إنما نفعل ذلك من خلال جملة مشاعرنا نحو النظام السياسى ومن خلال قيمة المشاركة، ومن خلال احتمالية النجاح فى كل هذة الأمثلة، نحن لا نستجيب للمثير السياسى بالابتعاد عنه، من خلال مضمون فردى خاص جداً، بمعنى أن هناك شىء ما بداخل كلاً منا يساعدنا فى إعطاء معنى للاختيارات السياسية الموجودة سلفاً إن هذا الشىء الوسيط المتضمن فى ذلك المضمون، إنما هو المقصود عندما نشير إلى الاتجاه".

ويؤكد وليام ستون فى كتابه "علم النفس السياسى هذه الحقيقة من أن اكتساب الاتجاهات السياسية يعتمد أولاً على بناء الشخصية، وذلك فى كتابة "علم النفس السياسى إذ يقول: "إن اكتساب الاتجاهات السياسية يعتمد اولا على بناء الشخصية ... الذى يبنى عليه نظام المعتقدات والاتجاهات السياسية للفرد وذلك من خلال عمليات الممارسة والخبرة مع النظام السياسى، أو الأنظمة شبه السياسية كالعائلة والمدرسة والنادى، فهذه الخبرات تولد معتقدات تكون قابلة لأن تنتقل إلى النظام السياسى، وقد كرر "هيس وتوروني" على سبيل المثال إن الطفل ينمى اتجاهاته نحو السلطة فى حياته المبكره".

٥-الشخصية السياسية political Personality

بعد أن أتضح أن هناك فروقاً بين الأفراد فيما يتعلق بالمعتقدات والقيم والاتجاهات السياسية تبعاً لاختلافهم فيما يتمتعون به من فروق فردية بينهم من سمة التوافق السياسى فمن الطبيعى إذن أن تختلف وتتنوع شخصياتهم السياسية تبعاً لذلك، ومما يؤكد ذلك ما أشار إليه المصادر العلمية من اختلاف أنماط الشخصية السياسية للأفراد ما بين السواء والمرض فى سلوكها السياسى.

ويعرف جرينشتاين الشخصية السياسية قائلاً: نحن نرى أن هناك ثلاثة طرق من بين الطرق العديدة التى من خلالها يستخدم مصطلح الشخصية فى مجال السياسة: للإشارة إلى مجموعة من الأفعال السياسية الفردية، للتدليل على حقيقة أن الأفراد يختلفون فى خصائصهم الشخصية، وللتأكيد على المدلول الخاص للفروق الفردية.

فمادامت الشخصية السياسية للأفراد تختلف فيما بينهم تبعاً لاختلافهم فى الخصائص الشخصية أولاً فمن المتوقع إذن أن يكون هناك أنماطاً مختلفة من الشخصية السياسية، تتضح معالمها وفقاً لما تطرحه السياسة على هذه الشخصيات من مواقف عديدة.

وفى هذا يقول ميلبراث وجويل: "السياسة – غالباً- ما تقدم الموقف الذى من خلاله يحاول الفرد أن يقنع الأخر بإنه لابد له من أن يفعل شيئاً محدداً، وإن الطاعة غالباً ما تحدث بفعل الإقناع وليس من خلال تطبيق العقوبات".

وعن اختلافات الشخصية السياسية وتنوع أنماطها تشير هيرمان لهذه الحقيقة إذ تقول: "إن ذلك يعنى بصفة عامة، إنه لا يوجد –على الأقل– فى الولايات المتحدة اختلافات جوهرية فى الشخصية ما بين الجمهوريين والديمقراطيين وإن المتطرفيين اليمنيين واليساريين يعانون من اضطرابات شخصية حادة".

ويتفق معها فى هذا كل من جاروس وجرانت فى معرض حديثهما عن التطرف السياسى وسيكولوجية الشخصية إذ يقولان: "إن ثمة أنواعاً من إنخفاض

تقدير الذات قد تؤدى إلى التطرف السياسى والواقع أن هناك بعض الشواهد الدالة على أن كل من التطرف اليمنى والتطرف اليسارى له جذور فى هذا النوع من الحاجات الشخصية. وفى هذا المعنى يمكن القول بأن الرأى المعروف والقائل بأنه ليس هناك فرقق كبير بين اليسار المتطرف واليمين المتطرف يبدو صحيحاً.

على أن إلمز يعتبر أن وظيفة التخريج، هى أهم الوظائف الثلاثة السابقة حيث يربط من خلالها بين الشخصية السياسية لأولئك الذين يطلقون الرصاص على رئيس الدولة وبين خصائصهم الشخصية الأساسية إذ يقول أن الأمثلة المطابقة لهذه الوظيفة (وظيفة التخريج) تلك التى تساق عن السلوك العصابى أو السلوك الذهانى لأولئك الذين يطلقون الرصاص على رئيس الدولة على سبيل المثال، فإن السبب فى ذلك يرجع إلى اختزانهم لكثير من الغضب والثورة ضد أبائهم لفترة طويلة.

وعن أنماط الشخصية السياسية فى مجال المشاركة السياسية يحدثنا مليبراث وجويل عن ثلاثة أنواع رئيسية قائلين: "لقد تم تقسيم الشعب الأمريكى إلى ثلاثة مجموعات رئيسية من حيث الشدة فى المشاركة: (١) **اللامبالون**، وهم أولئك الأشخاص المنسحبون من العملية السياسية (وهم يشكلون حوالى ثلث المجتمع الأمريكى من البالغين) و(٢) **المتفرجون**، وهم قليلو الاهتمام بالسياسة (وهم يشكلون حوالى ٦٠% من المجتمع الامريكى من البالغين) و(٣) **المصارعون**، وهم اولئك الأشخاص المناضلون الناشطون (وهم يشكلون حوالى من ٥ إلى ٧%). إن هذه المصطلحات الخاصة بالمصارعيين والمتفرجيين واللامباليين، قد تم استعارتها من تلك الأدوار الخاصة بلعبة المصارعة الرومانية. إن مجموعه قليلة من معارك المصارعيين تسعد المتفرجيين، الذين بدورهم يهتفون، ويصفقون وفى النهاية يصوتون ليقرروا من سيفوز بالمعركة (الانتخابات). أما اللامبالون فإنهم لا يفكرون حتى فى مجرد مشاهدة العرض.

ويشير الكاتب محمود عوض عوض فى مقدمة كتابه "أفكار ضد الرصاص" إلى تنوع ردود أفعال المثقفين تجاه السلطة – فى مناسبة ردود أفعال المثقفين تجاه كتاب الإسلام وأصول الحكم للشيخ على عبدالرازق الصادر عام ١٩٢٥- قائلاً:

"وفى كل مرة كان كل كتاب يثير ردود أفعال كثيرة بين المثقفين بالمجتمع المصرى ولكن السلطة هى التى كانت تحتفظ لنفسها بحق الحسم فى النهاية. وحينما تحسم السلطة فإنها لا تفكر، لا تقدر، إنها تذبح ... تستأصل .. تقتل .. للأسف كانت السلطة تجد دائماً مثقفين أخرين يمهدون الطريق أمامها. مثقفين تجدهم فى كل مجتمع مستعدين للتثقيق للسلطة: طالما إن رأساً آخر هو الذى تحت السيف!".

من العرض السابق عن الشخصية السياسية، نخلص إلى ثلاثة حقائق هامة هى كما يلى:

١- إن الخصائص الأساسية للشخصية تلعب الدور الأساسى فى تكوين الشخصية السياسية للفرد، وفقاً لإمكانيتها العقلية والنفسية الأساسية والتى من خلال احتكاكها وخبراتها مع المواقف السياسية المختلفة، ستبلور فى النهاية الشخصية السياسية للفرد.

٢- ومادامت هناك فروق فردية فى الشخصيات الأساسية بين الأفراد فسوف ينجم عن ذلك اختلافات وفروق فردية فى الشخصية السياسية لهم، الأمر الذى يدعونا إلى الاتفاق مع تعريف كلاً من جرينشتاين وهيرمان عن الشخصية السياسية السياسية وتنوع أنماطها، وكذلك مع ما أكده كلاً من مليبراث وجويل فى تصنيفهم للشعب الأمريكى (اللامبالون – المتفرجون- المصارعون) فيما يتعلق بالمشاركة السياسية كمثال واقعى لما جاء بالتعريفيين السابقيين (تعريف جرينشتاين وهيرمان)، الأمر الذى يدعونا – بثقة إلى تعميم هذه الحقيقة ليس على كل أنشطة السلوك السياسى للشعب الأمريكى فحسب بل على جميع المجتمعات الإنسانية فى كل زمان ومكان، مع تعديل طفيف وإضافة ضرورية يراها الباحث الراهن إلى ذلك التقسيم السابق الخاص بالشعب الأمريكى، بل وإعادة صياغة هذا التقسيم وفقاً لسمة التوافق السياسى كما سيتضح فى النقطة التالية.

٣- وتأسيساً على ما سبق، ووفقاً لسمة التوافق السياسى، وما جاء فى تعريفات التوافق فى الفصل الثانى من هذا الباب وبخاصة فى كل من دائرة معارف

السلوك الإنسانى من أن التوافق الحقيقى لا ينبغى أن يتضمن حالة ساكنة من الرضا أو السلام العقلى، ومعجم علم النفس Reber من أن التوافق ينطوى على معانى إيجابية كما يتضمن معانى سلبية كتلك التى يتضمنها مصطلح الإذعان ومثال ذلك فى التوافق أن يكون الشخص مستسلماً للأفكار الشخصية، وتعريف "شافر" "للتوافق" من أن الفرد لكى يكون سوياً، ينبغى أن يكون توافقه مرنا وينبغى أن يكون له القدرة على استجابات متنوعة تلائم المواقف المختلفة، وينجح فى تحقيق دوافعه، بالإضافة إلى ما جاء فى تعريف الدكتور فرج عبدالقادر طه فى موسوعة علم النفس والتحليل النفسى من أن التوافق النفسى يتضمن اشباع حاجات الفرد ودوافعه بصوره لا تتعارض مع معايير المجتمع وقيمة ولا تورط الفرد فى محظورات تعود عليه بالعقاب ولا تضر بالأخرين – أو بالمجتمع. فالفرد المتوافق توافقاً حسناً هو الذى ينجح فى تحقيق التوازن بين كل هذه الأمور فيظفر بالنجاح، وإنتهاء بما جاء فى معجم علم النفس، والطب النفسى لجولدنسون من أن التوافق هو التعديل فى الاتجاهات أو السلوك لمواجهة متطلبات الحياة بفاعلية...إلى قوله وتحقيق الأهداف بالإضافة إلى ما قاله كلاً من اريكسون وهورنى على وجه الخصوص، وتأسيساً على كل ما سبق، يستطيع الباحث أن يضع تصنيفاً للشخصية السياسية يقوم على ثلاثة أنماط وفقاً لسمة التوافق السياسى كما يلى:

أ- الشخصية السياسية تامة التوافق سياسياً.

ب- الشخصية السياسية سيئة التوافق سياسياً.

ج- الشخصية السياسية معتدلة التوافق سياسياً.

وسوف نتناول كل نمط من هذه الأنماط الثلاثة من هذه الأشخاص السياسية بشىء من التفصيل على النحو التالى:

أ- الشخصية السياسية تامة التوافق سياسياً

وأصحاب هذه الشخصية هم اولئك المؤيدون دائماً للسلطة السياسية أياً كانت – أى سلطة سياسية – تأييداً مبالغاً فيه أياً كانت هذه السلطة، صالحة أم فاسدة، ديمقراطية أم ديكتاتورية، ملكية كانت أم جمهورية أم غير ذلك من أنظمة الحكم وأشكاله المختلفة وذلك بفضل ما يتمتعون به من قدرة فائقة على تعديل وتغيير اتجاهاتهم وسلوكهم بما يتفق وتوجهات السلطة السياسية. إن توافقهم السياسى هذا من النوع السطحى الأجوف، حيث لا يعنيهم مصلحة مجتمعه من قريب أو من بعيد بقدر ما يعنيهم تحقيق مصالحهم الشخصية البحتة. إنهم يبحثون عن الحب والعطف والأمن من جانب السلطة السياسية وذلك من خلال إظهار قدر أكبر من الخضوع والعجز والولاء وتبرير الأخطاء الجسيمة لها.

أنهم يتقبلون عجزهم الشخصى، وبالرغم من إحساسهم بالضيق والمخاوف فإنهم يحاولون الفوز بحب السلطة السياسية والاعتماد عليها، أنهم يربطون أنفسهم مع أقوى سلطة أو مع أقوى مجموعة سياسية، أنهم دائماً مع السلطة الأقوى، ومن خلال الإذعان لها، سوف يكتسبون الإحساس بالإنتماء السياسى والمساندة والتى سوف تقلل من شعورهم بالضعف والعزلة.

إنهم باختصار يصدق فيهم المثل الشعبى المعروف والقائل "اللى يجوز أمى أقول له يا عمى" كما يصدق فيهم ذلك القول المأثور والقائل "بتوع كل وزارة"؟!

ب- الشخصية السياسية سيئة التوافق سياسياً

أما أصحاب هذه الشخصية، فهم اولئك الرافضون دائماً للسلطة السياسية أياً كانت أنهم يعملون على اسقاط هذه السلطة حتى ولو كانت شرعية مختارة من قبل الغالبية العظمى من أفراد الشعب مهما كان نوع هذه السلطة. أنهم يتسمون

بالعدوانية السافرة تجاه السلطة والنظام السياسى أياً كان هذا النظام. إن طموحهم الشخصى والرغبة الجامحة للقوة والشعور بالمهابة، لا يقف عند حد معين. أنهم يفترضون أنهم محاطون بالعدوانية ومن ثم فإنهم يقررون أن يقاتلوا. أنهم لا يثقون بمشاعر ونوايا النظام السياسى تجاههم. أنهم يريدون أن يكونوا الأقوى وأن يهزموه تارة، من أجل حمايتهم الشخصية وتارة أخرى من أجل الانتقام. هذا في حالة ما إذا كان النظام السياسي ذاته ديمقراطياً وفي نفس الوقت لم يصل شعبه بعد إلى مرحلة النضج بما تحتويه من مستويات اقتصادية واجتماعية وتعليمية وغيرها جيدة المستوى.

ويدخل ضمن هذا النمط، فئات العنف السياسي من قتل واغتيال سياسي والشخصيات السياسية العصابية والذهانية، وفئات التطرف السياسي وفئات الإرهاب السياسي وأيضاً المتمردون على الظام السياسي الشرعي.

أما إذا كان النظام السياسي نظاماً شمولياً دكتاتورياً، فإن قبضته الحديدية قد تدفع أصحاب هذه الشخصية سيئة التوافق سياسياً إلى عدم الإكتراث واللامبالاه السياسية، ومن ثم فإنهم سوف يجتمعون معاً في شكل جماعات تعزل نفسها عن المجتمع كله وتهجره تحت أى شعار باعتباره – من وجهة نظرهم – مجتمعاً فاسداً لا يستحق التعايش معه أو التعامل معه بأي صورة.

بينما نرى في الدول التي ترسخت فيها الديمقراطية روحاً وعملاً لكل من السلطة والشعب منذ زمن بعيد، إن هذا النمط من الشخصية السياسية سيئة التوافق يحقق دوافعه العدوانية ورغبته الجامحة للقوة والشعور بالمهابة من خلال معارضة شديدة ضيقة الأفق للسلطة السياسية سواء لبرامجها السياسية أو من خلاص حملات التشهير الواضح والعلني لرموزها مما يساعد في نهاية الأمر على تحقيق هدفه الشخصي الدفين في اسقاط ذلك النظام.

أما فيما يتعلق بمن يزعمون النضال السياسي والتضحية بأرواحهم فداء لشعوبهم وأياً كان الشعار الذي يرفعونه عالياً، فما أن يتسنى لهم الوثوب على السلطه حتى ينشرون القتل والسجن والرعب في نفوس شعوبهم وحتى الشعوب

المجاورة لهم، ويصل بهم الأمر في سوء التوافق السياسي الذي يتسمون به، إلى قتل بعضهم البعض!! وفي هذا يشير الدكتور مصطفى محمود في رده على شعار "االإسلام هو الحل" قائلاً: الإسلام هو الحل شعار فضفاض لا يدل على شيء. طيب ما هو الخميني رفع نفس الشعار والتكفير والهجرة وكذلك شيعة أمل .. وشيعة إيران .. يرفعون نفس الرايه ومع ذلك فإنهم يقاتلون بعضهم البعض ... أليس كذلك؟!

وما يؤكد هذا أيضاً ما يحدث الآن في أفغانستان حيث تقوم كل طائفة جهاد إسلامية بمحاربة الأخرى ومحاولة الفتك بها، وغير ذلك كثير في بلاد أخرى.

أما المناضلون السياسيون الحقيقيون غير المدعون – كما جاء في وصفهم لكل من مليبراث وجويل – فإنهم أصحاب قضية، يناضلون من أجلها مثل من يبذلون النفيس للحصول على حقوق بلادهم الشرعية، مثال ذلك المناضل السياسي نيلسون مانديلا والرئيس ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين وغيرهم. ومن غير شك فإن مثل هؤلاء المناضلين لا يندرجون ضمن هذا النمط.

ج- الشخصية السياسية معتدلة التوافق سياسياً

وأصحاب هذه الشخصية هم اولئك المؤيدون للسلطة السياسية الشرعية المتعاونون معها بصرف النظر على اختلافهم الفكري أو المذهب السياسي الذي يؤمنون به أو الديني أو غير ذلك، نزولاً على رأي الأغلبية التي أختارت هذه السلطة أنهم إيجابيون في سلوكهم السياسي في معظم – إن لم يكن كل – الأنشطة السياسية، فهم مهتمون بما يدور من أحداث سياسية ويتابعونها كما أنهم يشاركون بفاعلية – إذا ما وثقوا في النظام – في مختلف النواحي السياسية مثل الإنتخابات، ويشعرون بالإنتماء السياسي والثقة والرضا عن النظام السياسي وهذا ما نراه في حالة حدوث الأزمات الكبرى التي تواجه الدولة وتهدد أمنها سواء في حالة الحرب أو في حالة الكوارث الطبيعية مثل الأعاصير والفيضانات والزلزال بصورة إيجابية

ساعين إلى مساندته لتحويل الأخطاء إلى إنجازات ناجحة، إنهم لا يدخرون وسعهم – ما لديهم من إمكانيات – في العمل جنباً إلى جنب مع السلطة السياسية الممثلة في النظام الحاكم، معنوياً ومادياً هذا في حالة صلاح النظام.

أضف إلى ما سبق، أن توافقهم الإيجابي هذا لا يعني التأييد المساندة والتدعيم فحسب أنهم يستطيعون إلى جانب التأييد التحول إلى موقف المعارضة إذا ما تطلب الأمر ذلك ولكنها معارضة إيجابية بناءة مثمرة، تقدم البديل بصورة متحضرة من خلال تقديم النصح والآراء البناءة عن طريق حوار ديمقراطي واعي، وهم في سبيل تحقيق ذلك لا مانع لديهم – في بعض الأحيان – من أن ينضموا إلى الحزب المعارض أو الحزب المستقل مثلاً. بالإضافة إلى ذلك فان معارضتهم للنظام – إذا حدث ذلك – تبتعد كل البعد عن تلك الممارسات الشاذة من أساليب العنف السياسي التدميري خاصة إذا ما كان النظام السياسي صالحاً متمسكاً بالديمقراطية والحرية.

أما إذا كان النظام فاسداً وطاغياً ومكمماً للأفواه، إلى الحد الذي لا قبل لهم به فإنهم في هذه الحالة بعيدون عنهم منعزلون ومتمركزون حول حياتهم الشخصية، أي سلبييون إلى حين مكتفين بالصمت أو المشاهدة عن بعد ولكن بصورة سوية ومؤقتة.

والخلاصة أن أصحاب هذه الشخصية لديهم القدرة على تعديل اتجاهاتهم السياسية وسلوكهم السياسي في واجهة متطلبات الحياة السياسية بإيجابية أي تتضمن المرونة في إشباع حاجاتهم السياسية ودوافعهم وأهدافهم السياسية بصورة لا تتعارض مع معايير المجتمع وقيمة ونظامه السياسي الشرعي ولا تورطهم في محظورات تعود عليهم بالعقاب ولا تضر بالآخرين ولا المجتمع أو نظامه السياسي. أنهم ينجحون في تحقيق التوازن بين كل هذه الأمور بفاعلية ومرونة. ولذلك فإن توافقهم السياسي المعتدل يعتبر – من وجهة نظرنا – هو التوافق السياسي الحقيقي السوي الملائم والمناسب.

مما سبق وبناء على كل ما تقدم، واسترشاداً بتعريفات التوافق النفسي كما جاءت في الفصل الثاني وبخاصة تعريف الدكتور فرج عبدالقادر طه، وجولدنسون، يستطيع الباحث أن يضع هذا التعريف للتوافق السياسي على النحو التالي:

تعريف التوافق السياسي

هو سمة شخصية تتمثل في القدرة على تعديل الاتجاهات والسلوك السياسي للفرد لمواجهة متطلبات الحياة السياسية بفاعلية، وهو يتضمن إشباع حاجات الفرد ودوافعه وأهدافه السياسية بما يتفق وتوجهات السلطة السياسية، وبصورة لا تتعارض مع معايير المجتمع وقيمه السياسية، ولا تورط الفرد في محظورات تعود عليه بالعقاب، ولا تضر بالأخري أو بالمجتمع. فالفرد المتوافق توافقاً سياسياً سوياً هو الذي ينجح في تحقيق التوازن بين كل هذه الأمور، ويمكن اعتبار التوافق السياسي متصلاً يمثل أحد طرفيه "التوافق السياسي التام" بينما يمثل سوء التوافق السياسي "الطرف الآخر". على حين يمثل التوافق السياسي المعتدل وسط هذا المتصل.

العدد ٩٠ - السنة الثامنة
يونيه ٢٠١٢

حقـــــوق الطبــــع محفوظــــــــــة
(يجـــوز الاقتباس مع الإشـــارة للمصـــــدر)
رقم الإيداع : ١٢٤٨٥ لسنة ٢٠٠٤

جميع الآراء الواردة فى الإصدار
تعبر عن رأى كاتبها ولا تعبر بالضرورة
عن رأى المركز. والمركز لا يعتبر مسئولاً قانونياً تجاهها.



019
39



المركز الدولى للدراسات المستقبلية والإستراتيجية

١٤٣ شارع الشويفات - التجمع الخامس - القاهرة الجديدة
تليفون : ٦١٧٥٥٥٠ - فاكس : ٦١٧٥٥٥٣
بريد اليكترونى : info@icfsthinktank.org
www.icfsthinktank.org